# إشكالية تدريس الأحرف النائبة في النحو والإملاء وتعليم المبتدئين

د.هاتو حميد حسن
كلية التربية الأساسية – جامعة ميسان

**المقدمة** :

تُعد مهنة التعليم من المهن الشاقة والمعقدة ، لتداخل جوانبها التربوية والعلمية والفنية ، فهي تحتاج إلى تخطيط وبناء في جميع مراحلها وإعداد وتأهيل العاملين فيها بشكل مستمر ، لتحقيق أفضل النتائج العلمية والتربوية . ومن خلال المهام والمسؤوليات التي نيطت بنا في انجاز متطلباتها وما رسم لها من أهداف ، ومن خلال المشاهدة الميدانية وجد أنّ كثيراً من الظواهر ترصد عن طريق المشاهدة العينية وما يحدث في المجال العلمي يحدث في المجال التربوي أيضاً إذ كثيراً ما ترصد بعض الظواهر التربوية عن طريق الممارسة والمتابعة ومنها أشكالية تجزئة موضوعات النحو ولا سيما عند بعض المدرسين والمعلمين الجدد[1] فمثلاً أنهم يدّرسون موضوع المبتدأ والخبر ويخلصون إلى إنهما اسمان مرفوعان دائماً ، وهذا تعريف غير دقيق إذ انهم يركزون على علامات الرفع الأصلية في المفرد ويهملون العلامات الفرعية في المثنى والجمع. ويمرون بها مروراً سريعاً ، وكأنها لا تشكل جزءاً مهماً من الموضوع. ولقلة التدريبات العملية في المنهج المقرر ، تظل القاعدة النحوية في الإعراب ، قلقة وغير واضحة في أذهان التلاميذ أو الطلبة ، علماً أن الصعوبة تكمن هنا في أدراك العلاقة بين هذه العلامات وهذه الحروف وبين تطبيقاتها. مما يعطي انطباعاً خاطئاً أن موضوعات النحو مفككة لا رابط بينها ، فيؤدي ذلك إلى فهم قاصر وضعف وعدم ضبط الإعراب مما يؤدي إلى فقدان التعليم والاستقراء والتعميم والاستنتاج[2] وبالتالي تدني وتراجع المستوى العلمي في هذه المادة ، وبذلك تذهب الجهود سدى بلا فائدة علمية تذكر هذا من جهة.

ومن جهة ثانية ، يُعد موضوع الإملاء من الموضوعات الأساسية والمهمة في المرحلة الدراسية بغية تجاوز الأخطاء اللغوية في الكتابة فضلاً عن تحسين الخط ، وقد لاحظنا أن معظم المعلمين والمدرسين ، يعدونه درساً ثانوياً لا جذب أو استقطاب فيه . وكثيراً ما يكون جافاً لا جديد فيه ، والسبب في هذا يعود إلى عدم توافر مفردات تلزم المعلمين بتدريسها في المنهج المقرر وخصوصاً في المراحل الأولى أضف إلى ذلك ضعف المتابعة والتنسيق بين الموضوعات المختارة

(1) واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في العراق والوطن العربي ، د. باقر جواد الزجاجي وآخرون ، تونس ، 2004 ، ص40.

(2) راجع خطط التدريب المركزية لوزارة التربية للأعوام 1985 فصاعداً.

من النصوص الإملائية والتعبير ، وهذا التنسيق يكاد يكون مفقوداً لذا نجدهم يتصرفون بعشوائية ، فيختارون موضوعات ونصوصاً بسيطة لا دلالة فيها ويهملون الموضوعات الأكثر أهمية ، كالإعلال وتغير صور الحروف ومواضعها ، أو علامات الترقيم وأهميته في الكتابة ، ويظل معظمهم يتخبط في دوامة الضياع بلا هدف محدد وهنا نقول:

يفترض في المعلم أو المدرس الناجح والمبدع أن يضع خططاً جديدة في موضوعات الإملاء والتعبير ويبدأ بتطبيقها في بداية العام الدراسي الجديد وان يتدرج فيها من السهل الى الأكثر صعوبة كالانتقال من كتابة الهمزات إلى التاء المربوطة والمبسوطة ... الخ . وتسليط الضوء على أحرف العلة وصورها وإغنائهم بالشواهد والنصوص المناسبة لمعرفة وظيفتها ودلالاتها الواسعة .

على أن لا ينسى المعلم تطبيق أشكال الإملاء ( المنظور ، المنقول ، الاستماعي ، الاختباري ) وان لا يعتمد على نمط واحد منها طيلة أيام السنة . كي لا يكون الدرس مملاً ولا جدوى منه .

ولا يفوتني أن أشير إلى الدورات التأهيلية التي تنظمها المديريات العامة للتربية في المحافظات – مديرية الإعداد والتدريب – صحيح أنها ترتبط بالخطة المركزية التي تعدها الوزارة المعنية في معهدي التدريب والتطوير لتدريب ملاكات المحافظات غير أنها لم تهتم بشكل موضوعي في هذه الموضوعات في برامجها التدريبية وكيفية تدريسها واليات تحديثها. وفي تصور المعنيين إنها غير مجدية ، هذا التصور غير صحيح وليس علمياً. فالمعلم والمدرس طالما هو في الوظيفة يحتاج إلى الخبرات السابقة والتغذية الراجعة. وهذا العطش إلى التقدم والرقي في هذا الجانب هو الهاجس العلمي المطلوب وما نسعى إلى تحقيقه دائماً .

ومن القضايا التي شغلت بال المختصين وما زلنا نعاني من تبعاتها في المراحل الدراسية الأولى وما أفرزته من نتائج سيئة على العملية التعليمية ، وهي أن معظم المعلمين الذين يدّرسون الصف الأول الابتدائي ، قليلو الخبرة في هذا التخصص ، إذ لا يعرفون طرائق تدريس المبتدئين ولا عملية المزج بين الطرائق ( المقطعية والكلية ) . ولا يشخصون موضع المقطع في الكلمة ، بل لا يفهمون خطوات تدريس كل طريقة ، إن عملية المزج بين الطرائق تحتاج إلى خبرة وكفاءة عالية ، إذ هي تستفيد من مزايا جميع الطرق ، وأكثرهم لا يعرفون هذه المزايا ، فكيف يمزجون بينها ؟ وارى أن الخطورة تكمن في هذا الجانب ، ولم يراجع المعلمون المصادر التي تتحدث عن هذا الموضوع والتي هي قريبة من اختصاصهم وعلى وفق هذا التصور يظل الكثير منهم لا يعرفون ما يدور في العملية التربوية وما تتطلبه عمليتا التحليل والتركيب في تشكيل المقاطع ويبقى الخلل سارياً في جسم العملية التربوية بشكل عام.

وأخيراً آليت على نفسي ، أن أشارك زملائي في العمل ، وأن أقدم لهم إنموذجاً بسيطاً مرّ عليهم ، غير أني سأتناوله من جوانب عدة ، لمتابعة دلالات ووظائف الأحرف ( الإلف والواو والياء ) وقد أطلقت عليها بالأحرف النائبة لكثرة دورانها في التعتبير.

اقتضت منهجية البحث تقسيمه على محاور ثلاثة هي :

**المحور الأول / النحو وعلامات الإعراب**

**المحور الثاني / الإعلال والإبدال في الإملاء**

**المحور الثالث / تعليم المبتدئين**

المحور الأول / النحو وعلامات الإعراب:

قسم النحاة علامات الإعراب في اللغة العربية إلى نوعين أساسين [1] هما : –

الأول : علامات إعراب أصلية وهي الحركات ( الفتحة والضمة والكسرة ) .

الثاني : علامات إعراب فرعية وهي الحروف ( الإلف والواو والياء ) .

لا إشكال ولا غموض في معرفة علامات الإعراب الأصلية ، إذ إنها واضحة ومفهومة عند الجميع . غير أن الأشكالية التي نعاني منها في التدريس هي فصل علامات الإعراب الفرعية عن غيرها من علامات الأعراب الأخرى وكأنه جزء لا علاقة له بأصل الأعراب.

ذهب العديد من المعلمين والمدرسين حديثي التعيين تجزئتها إلى موضوعات منفصلة ، لا رابط بينها كما اشرنا إلى ذلك في المقدمة . وكلما تباعدت موضوعات الإعراب بالعلامات الفرعية ، لا تفهم بسهولة من قبل التلاميذ والطلبة وسرعان ما تنسى القاعدة النحوية ولا تترسخ في أذهانهم ويكون استيعابها ضعيفاً فمثلاً : في موضوع النواسخ يتم التأكيد على الحركات الأصلية وهي ( كان ترفع الأول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها ) ثم يتطرقون إلى الضم والفتح في المفرد ولا يقفون عند المثنى والجمع . وكذلك في أن وأخواتها. ويعتمدون في ذلك على ما ورد من أمثلة في المنهج المقرر وهي لا تفي بالغرض المطلوب ولا ترسخ القاعدة النحوية في أذهان التلاميذ. والخبراء الذين وضعوا تلك الأمثلة إنما يريدون من المعلم أو المدرس أن يكثروا من تلك النماذج والتنويع فيها لتثبت القاعدة في أذهان الطلبة فما ورد من موضوعات وأمثلة في الكتب لا تفي في ضبط القاعدة النحوية ، وهكذا يجزؤن هذا الموضوع ولا يركزون عليه في النصوص والتدريبات الإضافية ، مما أدى إلى ضبابية القاعدة وعدم استيعابها بالكامل فأدى إلى تدني المستوى في اللغة وعدم القدرة على ضبط موقع الكلمة في العبارة ، ويصل الطالب إلى قناعة وهي لا فائدة من درس وفهم النحو العربي .

(1) ألفية بن مالك ، ج1 ط7 ، جامعة الموصل ، ب.ت :41.

سأستعرض بعض موضوعات النحو على شكل وحدات لمتابعة دوران الأحرف (الإلف والواو والياء) وسأكون مضطراً لتكرارها وفي الإعادة إفادة كما يقولون .

الموضوعات :

**1. الأفعال الخمسة :**

معروف عند النحاة ، انّ كل فعل مضارع ، اتصلت بآخره ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة المفردة يسمى من الأفعال الخمسة.

قال تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[1].

وقال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ ... ﴾ [2].

قال الشاعر :

تريدين إدراك المعالي رخيصة ولا بدّ دون الشهد من ابر النحلِ[3] .

الكلمات : يبغيان ، يلتقيان ، تشربون ، تريدين .

تعرب هذه الأفعال بعلامات إعراب فرعية ففي حالة الرفع ثبوت النون ، تنصب وتجزم بحذف النون وتعد فاعلاً .

**2. الأسماء الستة :**

يعرف الاسم من الأسماء الستة إذا توافرت فيه الشروط الآتية : أن تكون مفردة وان لا تكون مصغرة وغير مضافة إلى ياء المتكلم وان لا تثنى ولا تجمع [4].

مثل قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾[5].

وقوله تعالى : ﴿ وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ ﴾[6].

وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ ﴾[7].

وعلى الدارس أن يكون على حذر في التعامل مع الأسماء الستة ، هذه الأسماء تعرب على الشكل الأتي : ترفع بالواو وتنصب بالإلف وتجر بالياء .

**3. المثنى والجمع :**

---

(1) سورة الرحمن : الآيات 19-21 .

(2) سورة الواقعة : الآية (68) .

(3) النحو – وزارة التربية – ط1 – بغداد – 1990 : 53 .

(4) دراسات في قواعد اللغة العربية – عبد المهدي مطر – ج1 – نجف – 1385هـ : 12 .

(5) سورة يوسف : الآية ( 94 ) .

(6) م . ن : الآية ( 16 ) .

(7) سورة الأعراف : الآية ( 142 ) .

المثنى ، اسم يدل على أثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر .

مثل : أنتما ساعيان للخير.

أنتم مدعوون لسماع الخطبة .

قال تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [1].

الجمع : كل أسم دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون إلى آخره وهو ما يسمى بجمع المذكر السالم . يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء .

مثل : قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[2].

وقال تعالى : ﴿ لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾[4].

**4. المبتدأ والخبر :**

وهما مرفوعان دائماً وسمي بالمبتدأ لأنه أسم يقع في بداية الجملة ومن شروطهما أن يتقدم المبتدأ على الخبر والمطابقة في الإفراد والتثنية والجمع والتأنيث والتذكير[5]. أما الخبر يكون مفرداً أو مثنى أو جمعاً أو جملة فعلية أو أسمية أو شبه جملة.

مثل : قال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ ﴾[6].

وقال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾[7].

أسهمت مع المبدعين في معرضهم .

يرفع المبتدأ بالإلف إذا جاء مثنى وبالواو إذا جاء جمع مذكر سالماً وينصب ويجر بالياء .

**6. كان وأخواتها :**

تدخل كان على الجملة الأسمية ترفع الأول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها وهي من الأفعال الناقصة وقد سميت ناقصة لأنها تدخل على الجملة الأسمية وتحدث التغيير المطلوب فيها.

---

(1) سورة الكهف : الآية ( 33 ) .

(2) سورة المؤمنون : الآية ( 1) .

(3) سورة آل عمران : الآية ( 28 ) .

(4) سورة الكافرون : الآية (1) .

(5) معاني النحو – فاضل السامرائي – ج1 – بيت الحكمة – بغداد – 1987 : 160 .

(6) سورة التوبة : الآية (71 ) .

(7) سورة التوبة : الآية (100) .

مثل : قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً ﴾[1].

وقال تعالى : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴾[2] .

أصبحت العمارتان جميلتين .

أمسى المؤمنون في عرفة يدعون ربهم.

ظل المسلمون في مكة يطوفون حولها.

ويمكن ملاحظة الحروف ( الإلف والياء والواو ) وكيف تتغير من حالة الرفع والنصب والجر في المفرد والمثنى والجمع.

**7. إنَّ وأخواتها :**

تدخل على الجملة الأسمية وتحدث التغيير المطلوب فيها تنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها . وهي من الحروف المشبهة بالفعل وسميت بذلك لأنها تنسخ حكم الجملة الأسمية.

مثل : إنَ التلاوتين رائعتان .

لعل الدعوتين مجديتان .

كأن المصورين منتشرون كفراشات النحل.

لاحظ الحروف ( الإلف والواو والياء ) تعرب بالعلامات الفرعية.

اكتفي بهذا القدر من الشواهد ، وهي موجودة في كتب الاختصاص ، الشيء المهم هنا ، أن الطالب يتعثر في الإعراب ويخلط فيه وسبب هذا الضعف أنه لا يدرك هذه العلاقة وبين ما يجري داخل الجملة الاسمية بعد دخول تلك الأدوات . ويتصور بعضهم إنها بسيطة ، وهذا غير صحيح إذ تحتاج إلى فهم وإدراك واستيعاب لمجريات الحدث في الجملة وتركيبها. لعل ما ذهب إليه (جون لانجرر) صحيحاً حينما دعا إلى تعليم التلاميذ مهارات التذكير.[3]

كما يفترض أن يعرف وظائف ودلالات تلك الحروف ومعانيها التي فرضتها طبيعة التعامل اللفظي ، وضبط مساره ، ليكون الإعراب جيداً لا إشكال فيه وأخيراً التعرف على مجال اشتغال تلك الحروف في كل موضوع وهي الألف والواو والياء . في علم النحو.

---

(1) سورة النحل : الآية (58 ) .

(2) سورة مريم : الآية (31) .

(3) علّم تلاميذك مهارات التفكير ، جون لانجرر ، مكتبة جرير ، الرياض ، 2008 ، ص40. .

المحور الثاني / الإعلال والإبدال في الإملاء :

قبل أن نتحدث عن موضوع الإعلال والإبدال في الإملاء وإشكالية تدريسهما ، لابد من الإشارة إلى ، إن معظم المعلمين والمدرسين لا يولون درس الإملاء اهتماماً خاصاً. وسرعان ما يحولونه إلى درس هامشي[1].

أي إنهم لا يتابعون كتابات التلاميذ أو الطلبة وتشخيص الأخطاء فيها بدقة. أي أنهم لا يتابعون ما يرد في المنهج المقرر[2] من تدريبات حول الموضوع لاسيما موضوع الإعلال والإبدال ويمرون في الموضوعات الأخرى مروراً سريعاً لا يفي بالغرض المطلوب ، وقد اتجه أكثرهم إلى طرح موضوعات إملائية لا فائدة منها ، تملى على التلاميذ أو الطلبة ، ولا يركزون على مبدأ الأهم ثم المهم.

**1. الإعلال :**

قسم النحاة الحروف الهجائية على نوعين هما[3] :-

**أ. الحروف الصحيحة .**

**ب. الحروف المعتلة .**

لا إشكال في الحروف الصحيحة لأنها ترسم بشكلها المعروف وعددها (25) حرفاً. والمهمة العسيرة التي تواجه الدارسين ، إن معظمهم لا يميزون الحرف الصحيح من المعتل ، وأين يقع الإعلال ؟ ثم لا يعرفون لماذا سميت بحروف العلة . لان المعلم أو المدرس لم يوضح لهم ذلك بشكل وافٍ ويشير إلى التغيير الذي يصيبها ، ومواضع مجيئها في الأفعال والأسماء كما يأتي :-

ترد في أول الفعل ، أي فاء الفعل ويسمى ( المثال )

مثل : وَجَدَ ، وَصَلَ ، يسَرَ .

وفي وسط الفعل أي عين الفعل ويسمى ( الأجوف ) .

مثل : شاءَ ، ساءَ ، سارَ .

وفي آخر الفعل أي لام الفعل ويسمى ( الناقص )

مثل : رضي ، دعا ، سرى .

وفي أول الفعل وآخره ، أي أن فاء الفعل وآخره لام الفعل حرف علة ويسمى (اللفيف المفروق).

مثل : وعى ، وفى ، وقى[4].

وفي وسط الفعل وآخره ويسمى ( اللفيف المقرون )

---

(1) النحو – تأليف لجنة في وزارة التربية :54 .

(2) راجع المناهج المقرر في كتب المطالعة للمرحلة الابتدائية .

(3) شرح ابن عقيل ، ج1 :42.

(4) النحو : 13 .

مثل : روي ، حوى ، طوى .

أما في الاسم ، فتكون في آخره وهي أما أن تكون ياء لازمة ما قبلها مكسور ويسمى ( المنقوص ) .

مثل : الراعي ، القاضي ، الهاوي .

وأما أن تكون إلفاً لازمة تقدر عليها الحركات ويسمى ( الاسم المقصور )

مثل : الفتى ، النهى، العصا .

ألا يستحق موضوع الإعلال وقفة لمعرفة أو دراسة الأحرف ( الإلف والواو والياء) ودلالاتها المختلفة . ترى أن ذلك جانب مهم في ضبط وإتقان رسم الحروف دون الوقوع في الخطأ . وكلما تمكن التلميذ أو الطالب من ضبطها لا خوف عليه في معرفة مفرداته الثقافية وبذلك يكون قد قطع شوطاً في مراحل التطور النوعي واللغوي.

**2. الإبدال والإعلال :**

ومن الأحكام التي تشمل الاسم والفعل موضوعا الإبدال والإعلال لا أريد التفصيل فيه فهو موجود في كتب النحو ، بيد أني اكتفي بتعريفهما فالإبدال :

هو أن تضع حرفاً مكان حرف لتسهيل النطق به . والإعلال كذلك[1] غير أن الإبدال خاص بالحروف الصحيحة ، يجعل احدهما مكان الأخر ويكون ( الإلف والواو والياء ) فيه دوراً مهماً وأساسياً وذلك بجعل حرف العلة صحيحاً ، مثل : وَسَعَ تصبح ، إتسع .

دعا تصبح ، ادعى .

أما الإعلال فهو خاص بأحرف العلة فقط أي حذف حرف العلة أو تسكينه أو قلبه :

مثل : دعاو بنّاي

دعاء بنّاء

الأصل دعا ومن دعا يدعو وبناي من يبني فأبدلت الواو في دعاو والياء في بناي إلى همزة فصارتا ( دعاء ، وبناء ) [2].

والحذف : كيرث والاصل يورث .

والقلب : كقال والأصل قول

والإسكان : كمشي والأصل يمشي

وتوجد حروف تكتب ولا تلفظ :

مثل : عمرو ، لم يكتبوا ، لن يدرسوا [1] ، وهكذا .

---

(1) المرجع في اللغة العربية – نحوها وحرفها – علي رضا – ج3 – دمشق لات : 177 .

(2) جامع الدروس العربية – الغلايني – ج 2 – بيروت – 1966 : 106 .

ولكي لا أطيل في الحديث وقبل أن انهي متابعتي ، لا بد من التذكير بقول : إبن عصفور في كتابه الرائع ( الممتع في التصريف )[2].

تناول ابن عصفور الأحرف الثلاثة ( الألف والواو والياء ) وفصل وأجمل فيها ، وأورد شواهد غزيرة في الزيادات والإسكان . ومثل هذه المصادر تشير إلى صدارة هذه الأحرف لما فيها من وظائف ودلالات غنية. يفترض بالمعلمين مطالعة مثل هذه المصادر ومحاولة الأفادة مكنها في تدريسهم.

فالألف تُعد عمود اللغة العربية وعليها ترتكز تراتيب الحروف العربية ، والياء أخذت مجالاً واسعاً في علوم العربية ، جاءت بوظائف ومعانٍ منها النداء وللدلالة على المضارعة ، وفي الصوت جاءت للتصغير ، ودخلت بقوة في موضوع الإعلال والإبدال كما مر سابقاً ، وجاءت حرف لين ، وتعد من الحروف الرخوة ... الخ .

أما الواو فقد شغلت حيزاً كبير في النحو العربي ، لكثرة استعمالها وتباين دلالاتها ، كالالتفات وواو الثمانية وواو الإلحاق وواو الجماعة وواو الاهتمام أو التحقيق ومنها ما ورد للعطف والقسم والاستئناف ، بل امتدت وظائفها حتى قاربت على الأربعين دلالة .

لا أريد أن أثقل كاهل القارئ ، فالتكرار كما يبدو ليس مرغوباً هنا لذا اكتفي بما تناولته ، ويبقى الاستئناس بكتب الاختصاص هي المرجع في كل هذا ، ومن أمثلة ذلك:.

1. واو العطف : وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ.[3]
2. واو الاستئناف : وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ. [4]
3. واو المعية : لا تنه عن خُلُق وتأتي مثلَهُ عارٌ عليك إذا فعلت عظيم. [5]
4. واو الحال : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى. [6]
5. واو القسم : وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ، وَطُورِ سِينِينَ ، وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ. [7]
6. واوا الفصل : وهي اللاحقة عمرْو للتفريق بين عُمَرَ و عَمْرو.
7. واو رُبّ : وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي. [1]

---

(1) النبراس في الإملاء والخط والترقيم ، عبد الهادي الجوهري – ط عمان – 1991 : 26 . وينظر : الإملاء الواضح – عبد المجيد القصيمي وآخرون – بغداد – 1990 :77

(2) الممتع في التصريف – ابن عصفور الاشبيلي – تح د. فخر الدين قتادة – ج1 – الدار العربية – تونس – 1983 : 297 – 404 .

(3) الحديد الآية (26).

(4) البقرة الآية (282).

(5) معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، د. عزيزة فوال ، بيروت ، 1998 : 25.

(6) النساء الآية (43)

(7) التين الآيات (1–3).

8. واو الثمانية : وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ. [2]
9. واو الاعتراض : احترم . ورعاك الله . والديك.
10. الواو الزائدة : ما مِن عالم إلا وله هدف.

وهذا ما نطمح إليه من خلال دراسة موضوعات الإملاء وضبط الأحرف الثلاثة لموضوعات الإعلال والإبدال ليتمكن التلميذ والطالب على التعبير الوافي الذي لا خلل فيه.

نرى أن معالجة هذا الموضوع يعود إلى المعلم أو المدرس فهما الوحيدان اللذان يستطيعان معالجة هذا الخلل من خلال متابعة هذا الجانب وتعزيز الكتابة فيه وتشجيع الطلبة على المطالعة واستثمار خبرات الآخرين ، لتطوير الأسلوب والأداء وإجراءات المنافسات المشروعة فيهم وتكريم المبدعين منهم .

وفي ختام هذا المحور ، نؤكد على ضرورة متابعة المعلمين والمدرسين في موضوع الإملاء من خلال ربط القدرات الذاتية والإبداعية للمتعلمين ومصادر ثقافتهم الواسعة تجنباً من الوقع في الخطأ الكتابي وتحسين مستوى الأداء.

المحور الثالث / تعليم المبتدئين :

يتكون الحرف العربي من عناصر ثلاثة أساسية هي : الاسم والصوت والرمز ، والذي يهمنا من هذه العناصر ( الصوت ). ومن هنا تبرز إشكالية تعليمه للمبتدئين.

إن مبدأ تعليم الحروف بأصواتها يتطلب مهارة لضبط مخارجها وعليه تقسم الحروف العربية من حيث الأصوات إلى نوعين أساسين هما : –

**أ. الصوائت:**

" حروف المد " وهي الحروف التي يمكن أن تلفظ بصورة مستقلة ويكون هذا التلفظ تلقائياً ، لا يحتاج إلى عناء أو تدريب . وهذه الحروف هي :

(الإلف والواو والياء) ثم الحركات الثلاثة وهي( فتحه ، كسره ، ضمه ) ، وتصوت بصورة عامة بانفتاح جميع مخارج الهواء ، ويندفع الهواء تلقائياً إلى الخارج .

**ب. الصوامت :**

وهي ما تبقى من الحروف العربية وعددها (25) حرفاً ، وسميت بالصوامت ، بسبب انسداد احد مخارج الهواء انسداداً تاماً أو ناقصاً يمنع خروج الهواء ، وتقسم هذه الحروف إلى الصوامت المنفجرة والمستمرة والرنانة[3].

---

(1) الديوان ، غريد الشيخ ، بيروت ، 2001 : 9.

(2) الكهف الآية (22).

(3) القراءة وطرق تدريس المبتدئين – محمد مصطفى يحيى – بغداد – 1968 : 97 .

سؤال يطرح نفسه : ممَ يتكون المقطع في اللغة العربية ؟

يتكون المقطع في اللغة العربية من اتصال ( حرف صامت بحرف صائت ):

مثل : صا ، صو ، صي[1].

صار ، صور ، صيف .

أو من حرف صامت مع حركة :

مثل : صَد ، صُد ، صِد

صَفٌ ، صُورٌ ، صِندوقٌ

في النصب والجر : صفاً ، صوراً ، صفوفاً

صَفٍ ، صورٍ ، صِنوفٍ.

ونود هنا أن نوضح أن بعض المعلمين لا تربطهم علاقة بتدريس الصفوف الأولى فهم غير مؤهلين لها وينقصهم العداد والتدريب ومعرفة طرائق تدريس المبتدئين وقد كلف بعضهم لسد الشاغر لهذه المراحل وبالتالي يكون عطائهم ضعيفاً. ومما يتقدم يتبين أن تعليم الحروف الصائتة أسهل من تعليم الحروف الصامتة لسهولة النطق بها ، لاسيما الحروف المستقلة مثل : وادي ، دور ، داري ، بابا ، ماما[2].

والمقطع لا قيمة ولا معنى له إلا إذا اتصل بمقطع آخر فهو أصغر وحده في اللغة.

ذهب المربون والمختصون في ميدان التعليم إلى أنّ أفضل وسيلة لتعليم الأطفال المبتدئين مبادئ القراءة ، البدء بتعليم الحروف الصائتة لخفة نطقها ، وسهولة تدفق الهواء من مخرجه ولهذا لا يجد الطفل إي صعوبة في تلفظها ، بل يرتاحون لها لمرونتها ، ثم يأتي بعد ذلك تعليم الصوائت الأخرى وهي الحركات الثلاث بشكل متأخر نسبياً ، ولهذا وضعوا في مقررات المناهج التعليمية ، الحروف الصائتة أولاً ثم الحركات ثانياً، ولو نظرنا إلى الدرس الأول في كتاب ( القراءة الخلدونية ) ، نجد كلمة ( دار – دور – داري) . وفي كتاب ( قراءتي ) كلمة ( بابا – ماما – دادا ) .

ولكي نعرف المقطع في الكلمة الواحدة ، ننظر إلى عدد الصوائت فيها ، فإذا ورد صائت واحد نعرف انه مقطع واحد مثل : دار ، ناب ، زاب ، بان ، دور .

وإذا جاء أكثر من صائت يكون أكثر من مقطع واحد ، مثل :

( داران ، داري ، نوري ، ديناري ) أي اكثر من مقطع .

وفي الحركات يكون المقطع هكذا :

حرف وحركة : صَ فٌ عِ نَ بٌ كِ تا بٌ[3]

---

(1) م . ن : 97 .

(2) تعليم مبادئ القراءة – صبيحة عكاش فارس – بيروت – 1956 : 83 .

(3) طرائق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين – جاسم الحسون وآخرون – بغداد – 1995 .

صَفٌ عِنَبٌ كِتابٌ .

ويرى بعض المختصين ، أن تعليم القراءة ، يجب أن يبدأ بالسيطرة على تشكيل المقاطع وكثرة عددها ، لتعين التلميذ على تشكيل الكلمات ثم العبارات بسهولة وهنا نضيف أن تعليم الأطفال يعتمد على مدارس مختلفة في علم النفس منها ما ينظر إلى مدرسة الجيشطالت والتي تؤكد على تعليم الكل قبل الجزء وهذا ما جعل بعض المختصين يؤلفون كتاب قراءتي ومنهم من يعتمد في تأليف كتابه على الطريقة المقطعية الجزئية كما هو الحال عند صاطع الحصري عندما ألف كتابه المشهور القراءة الخلدونية ونحن لا نميل لهذا أو ذاك بقدر ما نريد أن يُعد المعلم إعداداً كاملاً على وفق ما ذهبت إليه تلك المدارس.

وهنا نستشهد ببعض الآراء التي تناولت جانباً من هذه الطرائق.

ذهب ( هارس ) إلى أنّ المقطع يسهم إلى حد كبير في تعليم الأطفال مبادئ القراءة[1].

ويرى الدكتور محمد صلاح الدين أن المقطع يعين الطفل على تعرف صوت الباء ونطقه بطريقة أدق مما لو قدمت له الباء مستقلة ، فهو يدرك المقطع ( بابا ) أفضل من كتابة الحرف لوحده ، وهكذا يتعلم الحروف تدريجياً من خلال وجودها مع المد[2].

ومهما قيل في الطريقة ( المقطعية ) من محاسن ، لا تخلو من بعض الأخطاء كما يراها آخرون ، بسبب عجزها عن إثارة ولع الطفل بالقراءة[3].

ومع ذلك نلاحظ ، أن معظم المعلمين الذين يتولون تدريس المبتدئين ، يخلطون بين الطريقة ( المقطعية والهجائية والكلية ) . ونحن نعرف أن الطريقة الهجائية الملغاة لا تتم إلا بوجود الحركات ، والحركة مصاحبة لكل حرف ، والكتب المؤلفة الجديدة تخلو في بدايتها من الحركات ، ومع هذا يقرأ بعضهم كلمة ( بابا ، ماما ، دار ) على طريقة التهجي ، لأنهم لا يعرفون طريقة تدريس المبتدئين بشكل دقيق مما يؤدي على تلكأ في القراءة ، وخطوات تدريسها ويظل الطفل تائهاً لا يعرف القراءة ولا يفهم اسم الحرف وصوته ، لاسيما وان الكثير من المعلمين الذين يدّرسون الصف الأول الابتدائي ، لن يعدوا إعداداً متكاملاً لهذه المرحلة . ثم أنهم لم يستوعبوا كيفية التخاطب مع هذه الفئة العمرية.

ولعل العديد منهم اجبروا على تدريس الصف الأول لسد الشاغر ، ولا يوجد في ذهنهم أي فكرة عن طرائق تدريس المراحل الأولى ، لذا نجدهم يتخبطون في تدريساتهم وكثيراً ما نجد تفاوتاً واضحاً بين صف وأخر بل بين مدرسة وأخرى ، علماً أن جميع التلاميذ أعمارهم واحدة هيأت المدرسة لهم كل مستلزمات الدراسة من كتب وأثاث وصف ومعلم ومع هذا يظل الضعف والتفاوت

(1) تعليم القراءة – صبيحة عكاش فارس : 109 .

(2) تدريس اللغة في المرحلة الابتدائية – د. محمد صلاح الدين مجاور – دار القلم – الكويت – 1974 : 79 .

(3) في الطرق الكلية – قدوري طه الياسين – مطبعة حداد – بصره – 1974 : 18 .

قائماً . واليك طريقة تدريسهم الخاطئة لا سيما في خطوة التحليل والتركيب وهي جزء من الطريقة المقطعية :

يجزأ المعلم الكلمة إلى أجزاء على الشكل الأتي :

مثل : زا ب

دا ر

نو ر

دو ر

با ن

والطريق المثلى لتدريس هذه المقاطع تكون على الشكل الآتي:

تلفظ الكلمات الآتية دفعة واحدة لأنها تتكون من مقطع واحد وهو وجود صائت واحد في الوسط والكلمات هي (زاب ، دار ، نور ، بان) وإذا وردت كلمة من مقطعين تلفظ حسب مقاطعها بحسب وجود الصوائت مثل (نوري ، داري ، بابي ) هادي ، ناري)

ثم يحلل كلمة (داران) على الشكل الأتي :

مثل : دار ان

والصواب : دا ران

وهكذا يستمر في التحليل والتركيب إلى نهاية العام الدراسي . وبهذه الحالة لا يمكن للتلميذ معرفة وتشخيص الحروف المطلوبة ، ثم أن عملية التحليل والتركيب مرتبكة وغير واضحة ، ويبقى التلميذ يعاني من تدني المستوى العلمي فلا يجيد القراءة مما يؤثر عليه في المواد الأخرى ويضطر إلى ترك الدراسة ؛ لعدم المطاولة في التعليم .

وأخيراً أوصي زملائي المعلمين والمدرسين بما يأتي :-

**أولاً : في مجال النحو :**

ضرورة الاهتمام بوحدة الموضوعات النحوية وعدم تجزئتها والإكثار من التدريبات اللغوية والتطبيقية ليتسنى للتلميذ أو الطالب إدراك القاعدة النحوية وفهمها فهماً جيداً ، وتسليط الضوء على العلامات الفرعية عند الإعراب .

**ثانياً : في مجال الإملاء :**

وضع الخطط السنوية في موضوعات الإملاء والتعبير وتدريس الموضوعات الأساسية والإكثار من الكتابة في درس التعبير لمعرفة الأسلوب الجيد ودوران الأحرف فيه وتجنب الوقوع في الأخطاء الإملائية واللغوية وتحسين الخط .

**ثالثاً : في مجال التعليم :**

إدخال المعلمين الجدد في دورات تنشيطية وتأهيلية في طرائق تدريس المبتدئين والنهوض بالمستوى الثقافي والمهني لزيادة خبراتهم التربوية والتعليمية والرجوع إلى دليل المعلم ، لضبط خطوات تدريس الموضوعات .

وأخيراً وأنا استعد لطي أوراقي يظل بريق هذه الأحرف يتألق في سماء اللغة العربية والقرآن المعجز.

المصادر والمراجع


- القران الكريم
- الإملاء الواضح – عبد المجيد القصيمي وآخرون – بغداد – 1990 .
- تدريس اللغة في المرحلة الابتدائية – د. محمد صلاح الدين – دار القلم – الكويت – 1974 .
- تعليم مبادئ القراءة – صبيحة عكاش فارس – بيروت – 1956 : 83 .
- جامع الدروس العربية – الغلايني – ج2 – بيروت – 1966 .
- دراسات في قواعد اللغة العربية – عبد المهدي مطر – ج1 – نجف – 1385هـ.
- الديوان ، غريد الشيخ ، بيروت ، 2001.
- طرائق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين – جاسم الحسون وآخرون – بغداد – 1995 .
- علم تلامذتك مهارات التفكير . جون لانجرر . الرياض . 2008.
- في الطرق الكلية – قدوري طه الياسين – مطبعة حداد – بصره – 1974 .
- ألفية بن مالك ، شرح ابن عقيل ، ج1 ، ط7 ، جامعة الموصل ، ب.ت.
- القراءة وطرق تدريس المبتدئين – محمد مصطفى يحيى – بغداد – 1968 .
- الممتع في التصريف – ابن عصفور الاشبيلي – تح : فخر الدين قباوه – ط تونس – 1983 .
- المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها – ج1 – دار الشرق – دمشق لات .
- معاني النحو – فاضل السامرائي – ج1 – بيت الحكمة – بغداد – 1978 .

- معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، د. عزيزة فوال ، بيروت ، 1998.
- النبراس في الإملاء والخط والترقيم – عبد الهادي الجواهري – ط1– عمان – 1996 .
- واقع تعليم اللغة العربية في العراق والوطن العربي ، د. باقر جواد الزجاجي وآخرون ، تونس ، 2004.
- مجلة المعلم الجديد – ج3–4 – بغداد – 1989 .
- خطط التدريب المركزية . وزارة التربية للأعوام 1985 فصاعداً.